بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان امور الاخرة ليست كما زعم الجهال
فانها من عالم الامر والغيب والملكوت لا من
عالم الشهادة كما زعم العوام وصدق الانبياء
والاصفياء في المقال ولكن الشان في فهم
ما قال فاعلم ولا ترتب ان الجنة والقصور
والاشجار والحور والاثار والانهار والثمار
والعذاب والنار واشباهها مما جاء في الاخبار
وشاع في الاثار ليست منحصرة في ظواهرها
ولها معان اخر يعرفها الاصفياء من الاولياء
والمراد من وضع العبادات انجذاب القلوب
عن الفانيات الى الوجود الاعظم والباقي

الاقدم

الاقدم فلو صليت بقلب مشغول بها الف
سنة فانت على شيء من الحسنة وليس لهذا البدن
بقاء ولا لاجزائه تركيب كما كان بعد الفناء والمراد
باحياء الموتى ليس هذا فاين انت يا غافل و
لتشغلك بالدنيا قصرت همتك عن درك هذا
الاشياء والكمالات غير ما تخيلت ولكنك
لبعدك لا تقبل اليها فمثلك الطفل فانه يخدع
بالفواكه وغيرها ويمثل له اشياء يميل اليها
طبعه لئلا يتنفر من التعلم اتحسب انت بهذا القلب
الغافل عرفت الله والانبياء عم ماهم وما قصدهم
او تعرفهم بقراءة الكتب واعلم انك كلما اشتغلت
بالدرس زدت بعدا من درك الحق وامره نعم عبارة
عن اقتضاءه الذاتي منزه عن اللفظ والحروف
واللسان العربي وغيره القلم حقيقة كل شيء تكتب
على نفسها ما تجري عليها في الاطوار والحور والقصور

وهو الحق هو ما به الشيء حقا اذ لا حقيقة لشيء الا به وهو المشار اليه بقوله تع فاينما تولوا فثم وجه الله وهو عين الحق المقيم القيوم لجميع الاشياء فمن رأى فيوض الحق للاشياء فهو الذي يرى وجه الحق في كل شيء صح

والانهار والاشجار والثمار وامثالها كانها
بتحقق في عالم الخيال لا في عالم الحس [illegible]
فافهم وكذلك الجن يدل عليه اسمه لانه جن
عن الحس الظاهر فقد ظن من يشاهده انه
شاهده بالظاهر وليس كذلك بل هو من قوة الخيال
قوله تعالى لا يعلم الغيب الا هو الالف واللام
للاستغراق والعالم في الحقيقة ليس الا هو
الواحد القهار فلا اشكال الكل في الكل اي كل
الموجودات في كل شيء بل في كل ذرة الا ترى ان
الحب في كل شجرة بكليته يتحقق في كل جزء من الشجرة
اذ في الثمر بكليته ففي كل جزء من اجزاء الشجر
حب ففيه كل الشجرة ولذا يظهر فيها فلذلك
كل العوالم متحقق في اصله وذلك الاصل متحقق
بكليته في كل واحد من العوالم فكل العوالم متحقق
في كل ذرة وينكشف منه سر الكشف لاهل
الحق

الحق يعني ان الكل في كل انسان لكنه يحجب وبعد
رفعها ينكشف للانسان في نفسه كنت كنزا مخفيا
فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف وانما
العارف هو لا غير منزه عن الكل متصف بالكل
شعر صفا لي نور فتيله شجم بسنة فكيف نور القلب المحفوف
المحترق بالف شعلة فلا تيأس ايها السالك
لعلك تصفوا بعد قطع المهالك والناس يعبدون
بعضهم بعضا او دراهيم او دنانيرا والعز والنعاض
وهم يحسبون انهم يعبدون الله وهم لا يعبدون
قال الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
قال اهل الحق ان الامانة عبارة عن المعرفة به
تعالى واقول يحتمل ان يراد به صورة الحق فان
آدم على صورته تع لان صورته صورة الجمع وهي

في الانسان لا في غيره فلا حاجة الى تقدير اهل
السموات وغيرها بل نفسهن لم يحملنها فحملها
الانسان باعتبار المادة وكان ظلوما جهولا
باعتبار سواده قبل هذه الصورة الرحمانية فصار
بها عادلا عالما كلما يهيجك الى الحق فهو ملك ورحمان
وكلما يهيجك الى ما سواه وليس سواه فهو ابليس
وشيطان فقويك التي تبعثك اليه تعالى ملائكة
فقويك التي تبعثك على اللذات الجسمانية الشهوانية
شياطين فانت مملو من الملائكة والشياطين
والحكم للغالب والجن بينهما وكل قطرة من قطرات المطر
لها سبب يقع به موقعها من اقطار الارض
فلوقوعها ذلك الموقع علة تامة ملكها في ذلك
المحل فهي ملك وكذلك كل واحد من اسبابه
ملك فلو قلت بكل قطرة ملائكة فانت صادق
باعتبار اجزائها ولا يمنع هذا ان يتمثل لها صورة

يسمى

يسمى بالملك اعلم ان العقوبة والرحمة والالم
واللذة وامثالها لا تقدح في كون الكل حقا
لانه منزه عن الكل فانها من مقتضيات تنزلاته
وهي نسبية الايرى ان الماء فم كل واحد
من الانسان والافعى ملايم وسم للاخر
وحقيقة الحيوان فيهما منزه عنهما وان لم يخل
والحق مع كل الكليات واعلم ان في الحق ميلا ذاتيا
الى الظهور اذ لا يمكن تحققه الا بتعينه في الجزئيات
والمحبة عبارة عن هذا الميل الذاتي والاقتضاء الذاتي
واليه الاشارة بقوله كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف اي خلقته لا تحقق
واتعين واظهر وبين هذا وبين ما تخيله
بعض المشايخ من معرفة المحبة بون بعيد فتنبه
اذا لم يكن مقصود رؤس الجماعة كالخطيب والامام مثلا
وغيرهما حقا كفى عذرا للعزلة عن امثال هذه الجماعة

الا ان يقصد ارشادهم فان ركن العبادات ان يكون
المقصود هو الحق فاذا فات البكران لم يبق عباداتهم
ويبقى جميعتهم سوى او التحرز عن جماعة السوء
اولى واعلم ان الموجود هو الحق لا غير وكذا المقصو
ودل عليه قولهم يا مقصود ويا موجود فيعم
الاشياء كلها ولو متنافية متضادة لدخول
كلها في الوجود والثاني باعتبار المراتب وهو
منزه عنها فالباطل حق من حيث الوجود وبطلانه
نسبي وجميع المراتب منطوية في عالم الاجسام
حتى لو ارتفعت لم يبق شيء من الارواح وغيرها
من المجردات وصاحب مرصاد العبادات ضرب
مثلا بالقند الى القطار ووضع الاجسام
الى موضع القطار والارواح على مراتبها بمنزلة
القند والشكر الابيض والنبات والشكر القوالب
على مراتبها ويوهم ان يفرز الارواح عن الاجسام

في الوجود

في الوجود والتحقق وليس كذلك بل كان لبدن
الانسان روح بل حق تكاشف بتراكب الصور
كلما رفعت صورة تلطف الى ان يبقى الحق وحده
لا شريك له الحق من حيث التاثير اله ومن حيث
التاثر عبد ومخلوق ومحكوم ومقهور وعلى
هذا الافعال كلها الحق والصور الآلة ولكن لما
لم يكن في صورة العبد غير الحق وغفل العبد عن هذا
تخيل ان له اختيارا وفعلا ووجودا مخصوصا مو الحق
وهذا الغفلة منه كما لو كان للصانع وجود
الآلة ووجودها من وجود الصانع بحسب انها هي
الفاعلية الصانعة وهذا التخيل والتصور مذموم
لغفلته حتى لو عرف الحق ويسند الفعل والاختيار
الى نفسه من جهة انه حق لما ذم اذ الفعل المخصوص
صدر من صورة المخصوصة فكان الفاعل لذلك
الفعل هو الحق في هذه المرتبة والصورة والحق

بهذه الصورة هو ذلك فتأمل فاصاب العارف
في قوله فعلت وصنعت لا الجاهل والتحقيق
ان الاختيار هو شعور المصدر بفعله لا انه يفعل
ما يشاء ويتركه لو شاء لان الافعال بالمشية
والمشية من مقتضيات المراتب والصور
باسباب خارجة وداخلة فاذا اجتمعت
ينبعث المشية ضرورة فيصدر الافعال عند اسبابها
وهو يحسب انه قادر على تركها وليس كذلك
وكذلك الترك فلم يبق للمصدر غير الشعور عند التحقيق
وصدور الافعال المتضادة من الحيوان يوهم
ان له اختيارا والتحقيق ما سمعت والغراب في نبش
المزابل والديك في صياحه في جوف الليالي
وغيرهما يظن ان له الاختيار بالمعنى المشهور
للعوام وليس كذلك وليس هذا الا الذرو من القول
هذا ما اعطاه الكشف ولو خالف العقل الناقص

العالم

العالم قديم بجنس ونوع وشخص مطلقا ت
وحدوثه ذاتي لا زماني يصدر عن الحق اضداد
يرضى لبعضها لا الى الاخر واما الصدور فمقتضى
الذات والمراتب فلا بد منه ولكن ما يوافق
منها النظام والتقرب منه الى الله تع اي الى معرفة
الله وكسب الكمال فهي مرضي والا فلا كشخص
يصدر منه حال الغضب افعال واقوال بلا اختيار
ولا يرضى حال سكونه والمشية بمعنى الاقتضاء
الذاتي والرتبي ولا يكاد يصح على ما ظنه
اهل الظاهر الحق تع عما يقول الظالمون من ان
القبايح والفواحش ما شئته بالمعنى الذي
ظنوه جل جنابه عن مثل تلك المشية الطالب
كالمريض والكمالات المطلوبة كالصحة والجهل
والبعد كالمرض فكما ان المريض يسلم نفسه الى
الطبيب ويتصرف فيه كيف شاء ويصبر على

مزاولة الادوية وانواع الآم المعالجات ويأتمر
بامر الطبيب لعل الصحة يحصل له يوماً وقد لا يحصل
اصلا لكن من شرط طلب الصحة الامتثال بما يؤمر
لانه وسيلة اليها فبعد انواع المقاساة ينالها
لو ينالها والا فعليه السعي صح اولا حتى لو قال
للطبيب لا امتثل بما تامر حتى تشفيني فهذا امر
يأباه العقل في طلب الصحة فكذلك السالك
له ان يسعى في قطع العوايق وليس له ان يقول
لا اشتغل بما قاله المشايخ حتى يصل الى المطلوب
لانه من امارات عدم الطلب وللمرأ ان يسعى
لما فيه نفعه وليس عليه ان يساعده الدهر
فان نال بالسعي المتمنى تم امره فان عرض المقدور
كان له عذر مثلا ترك الاشتغال بالدنيا من
اعظم اصول وسائل الوصول الى الحق وكثير
ممن يظهر للطلب اذا عرض عليه هذا يقول لا اترك

حتى

حتى يحصل لى وهذا امر بعيد شانهم ومثل
الانبياء كصاحب الاطفال يخادعهم الى كسب
الكمال بتخويف وتطميع باشياء ليس لها وجود
ولكن ما يلقى الى الاطفال قد يكون كذباً محضاً
وليس من شان الانبياء غاية الامر ان ما يذكروه
من خوف ورجاء له معان أخر يتخيل السامع
غير معانيه الحقيقية بحسب رتبته ويعرفوا
العارفون مثلا لو قيل لواحد لو فعلت كذا
تعطى طيرين من نور يريد بهما مسئلتين من العلم
والمعرفة والسامع يحسب اراد بهما متعارف
العامة وليس كذلك بل هو متعارف الانبياء
نظيره الرؤيا فان الصورة المرئية في الرؤيا
ليست على ظاهرها لكن لكثرة وقوعها لكل
احد عرفوا انها ليست على ظاهرها فتأملوا
في تعبيرها وعرفوا مدلولاتها وطريق الانبياء

ليس عليها سبيل لغيرهم فيبقى غيرهم على عمى
منها الاولياء فانهم عرفوا بالكشف فتأمل
فيما عليه الخلاف من الظنون فان الطريق
فنون من لم يذق لم يعرف عيسى ع م حي بروحه
ميت بجسده العنصري فلما كان روح الله
والروحانية فيه غالبة ولا موت على الروح
قالوا انه لم يمت حكما للغالب لا بمعنى لم يمت
جسده العنصري وهو محال فافهم رايت سنة
ثمان وثمانون مائة يوم الجمعة رجلين حضرا
وعلى يد احدهما عيسى ع م وهو ميت كانهما
ينبهان على انه عيسى ع م توفى بدنه والله اعلم
وحشر الاجساد على ما يزعم العوام لا يكاد ان يصح
ولكن يمكن ان يجئ زمان لا يبقى فيه شخص
من انواع الانسان ثم يتولد الانسان من التراب
بلا اب وام ثم بالتناسل الجنة والنار معان وتفاصيرها

غير

[Margin:] والظن انه مراد صاحب الارواح بقوله حي بجسده بتبدل بدنه الكثيف العنصري الى الجسم اللطيف النوراني لا معنى رفع الروح عن البدن لانه لو حمل على هذا المعنى لزم ان لا فرق بينه وبين ارواح سائر الانبياء من الاولياء احياء بهذا المعنى والظاهر انه تعالى قال في حقه ما قتلوه وما صلبوه ولكن رفعه الله اليه محمد

غير ما تمكن في عقول الجهال والملائكة من الملكوت
فليس لهم تحقق الا في ضمن الملك اذ الملكوت
باطن الملك فكان بواعث الخير تسمى ملائكة
وبواعث الشر تسمى شياطين وابا ليس وقد
يتشخص ويتخيل شئ من هذه البواعث بحسب
استعداد الرجل فيظن ان له وجودا شخصيا
ظاهريا كسائر الاشخاص المتحققة في الخارج
وليس كذلك وقد يكون ذلك التشخص والمشاهدة
بحسب الباطن وهذا قدري ولو غمض الرائي
عينه وقد يسمى الشخص الجزئي الحسي المرغب
عن الحق شيطانا وقد يصفوا قلب النائم عن المنهيات
فينفتح فيه ما لا يحصى وما قاله الحكماء من اتصال
الروح الى المجردات فينعكس فيه منها صور الوقايع
يمكن ان يكون كذلك ويمكن ما يراه لا يكون خارجا
عنه بل يكون تصوره في حالة اليقظة رؤياه فلا يكون

بحسب المقابلة على ما يزعمه العوام فكما ان
الرجل يتصور شيئا حالة اليقظة فكذلك
في حالة النوم وارجوا ان الحق ما قلت لا ما
قالوا ولذا لا يرى الا ما عمله او رأه او سمعه
او تصوره في اليقظة او ما يناسبه ولو كان
بحسب المقابلة والاتصال الى المجردات لكان
فيما يراه شئ بديع لم يسمعه ولا يراه ولا خطره
بقلبه هو ولا جنسه وليس كذلك بل كان
ما يراه هو من تصوراته فكان القلب لا يخ
عن تصور وانواع الخواطر نائما كما في اليقظة
فيصيب ويتذكر بقدر الصفا والاحوال والحاصل
ان الرؤيا خواطر النائم يتمثل صورا وما وقع
في الالسن من ان الله تعالى خلق اولا جوهرة
ثم منها العالم فالمراد بذلك الجوهر اول موجود
ظهر في صورة الحق الله اعلم الاذكار والادعية

لتوجه القلب الى المطلوب كانه له رابطة
والمؤثر هو التوجه لا هي ويتفرع عليه اشياء
كثيرة ويتبين به ما خفي عن اهل الغفلة والعلم بلا عمل
كالعمل بلا ايمان او بدن بلا روح وما قاله المتكلمون
من ان الله تع قادر مختار بالمعنى الذي يفيد
انه اراد كفر الكافر وظلم الظالم واختياره بمعنى
ان الكفر والظلم نشأ من مشيته واختياره وما
قاله ابو علي وامثاله من انه موجب بالذات بمعنى
ان وجوده مغاير لوجود العالم ولكنه اثر فيه
وهما متغايران متباينان كالماء والنار اثر
احدهما في الاخر فهذان الاعتقادان فاسدان
نشاء من محض الجهل وعدم الاطلاع على الحق
سبحانه عما يقول المبطلون فان ارادة الله
ومشيته واختياره يقع على حسب الاستعداد
العالم وقوله تع يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد

وليس معناه ان له ان يريد ويشاء فى الشئ الواحد
اى شئ يتصور ويتخيل من الاضداد ككفر
واسلام وظلم وعدل وبحر وشجر وغيره
بل معناه انه تع يريد ويشاء ما فى استعداد
ذلك الشئ وليس له ان يريد ماليس فى استعداده
والمشيئة تتبع الاستعداد والكائنات كلها
صادرة بحسب استعدادها ولم يتعلق المشيئة
الا هكذا ولا يكاد يصح ان يتعلق بخلافه
فلا يفعل الا ما يشاء ولا يشاء الا ما فى الاستعداد
فيفعل ما يشاء فكيف لا يفعل وهو الظاهر
فيه قد يغتم المرء ولا يعرف له سببا فسببه
حدوثية شئ لو علم لاغتم فيحس باطنه
فيغتم والله اعلم لا اله الا الله ما فى الكون
غير الله معنى الخبر وهو لا يدخل الملك بيتا
فيه كلب يعنى ان القلب الذى فى صاحبه صفة كلبية

ليس له حظ من المراتب الملكية والله اعلم وكان
الناس فى الجاهلية يعبدون اصناما محسوسا
وفى هذا الزمان يعبدون موهوما لعل الله
يظهر الحق فيعبدونه كما هو حق عبادته الوجود
المطلق باعتبار ظهور جميع الاشياء والافعال
منه واتصافه بجميع الكمالات يسمى بالله
ولا يظهر الافعال والصفات والشؤن والكمالات
الا بواسطة المظاهر فبجميع المظاهر يتم جميع
الكمالات ويصدر عنه فى مظهر يظهر اشياء
يختلف بحسب اختلاف المظاهر وتقع الكثرة فيها
لا فى الظاهر فالواحد سبحانه تع يتجلى فى جميع
المظاهر فكل واحد من المظاهر باعتبار صورته
يخالف الاخر وهو عينه باعتبار الحقيقة فيظهر من
كل واحد من المظاهر اشياء مخصوصة باعتبار
الصورة وكل الاشياء واحد باعتبار الحقيقة

فلو قال كلّ واحد انا الحقّ صحّ مطلقا لان الوجود
بلا شرط يسمّى حقا سواء يصدر عنه الكلّ
او البعض او لا يصدر شيئا وسواء يتصف
او لا ويمكن ان يقال ان كل واحد من المظاهر
غير الله باعتبار ان الكلّ لا يصدر عنه باعتبار
الصورة والكلّ واحد باعتبار ماصدق يعنى
انّ ماصدق عليه الرّزاق هو ماصدق عليه الخالق
والحىّ وعلى هذا غيره كعيد وحق فلا كثرة باعتبار
ماصدقا الذات فلا تغاير الّا بالمفهوم وبحسب
الاعتبارات ولا تحقق للاعتبارات فى الكثرة الّا
الخيالات واليه الاشارة كان الله ولم يكن معه شئ
وهو الان على ما كان عليه وكلّ شئ هالك الّا
وجهه اللهو بمعنى الملهى والمراد به ما يشتغل به
الخلق عن الحق فالدنيا لهو كما قال الله تع انّما الحيوة
الدنيا لعب ولهو وما كان فيه جهتان جهة الاشتغال

بالحق عن ما سواه وجهة الاشتغال عنه تع بما سواه
فينبغى ان يعتبر حرامته وكراهته وحلّه واباحه
باعتبار جهتيه فيحلّ فى حقّ من يشتغل به عما سوا
الله ويكره او يحرم فى حقّ من يشتغل به عن الله بما سواه
والسماع من هذا القبيل فيحلّ فى حقّ القصراء المحلصين
بحسب اوقاتهم اذ يطير قلوبهم الى الله اذا سمعوا
اصواتا حسنة ولا يبقى فى قلوبهم ذرّة من الدنيا
ومن افكارها وتملئ بالله هل يحلّ لمسلم ان يحرم
ما يتوسّل به الى الله على الوجه الّذى سمعت طائفة
السّلوك اصناف كالحطب ضف يابس يشتغل بادنى
ملابسة بشئ من النّار ولا ينطفى الى ان يتم فاذا تم
فهو النّار ويمكن ان يحمل عليه قول من قال اذا تم
الفقر فهو الله فضف رطب شديد شديد الرطوبة
لا يشتغل ولو الحّ عليه حتّى يجود عن رطوباته وضف
متوسّط وهو اقسام بعضها بادنى تعب ولا ينطفى
يشتغل

الى التمام وبعضها يشتعل بتعب وجد وينطفى
كلما اهمل حتى يزول رطوباته جميعاً وتقل
فاعتبر الطالبين بهذا المثل اخرق العادات
تنل خارق العادات فصل ذات الحق
منزه عن الكل والكل فيه وهو فى الكل وواجب
لا يفارقه الوجوب فى كل الاطوار والاكوان
حيالى بحسب الصورة والحدوث والقدم يتعاقبان
على الصور وهو منزه عنها مع انه فيها فوجود
الممكن حق بحسب الحقيقة والوجود ممكن ومحدث
وخلق باعتبار الصورة سبحانه تعالى من مرج
البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ولا يكاد
ان يكون الممكن حقاً ولا الحق ممكنا باعتبار من الاعتبار
وكلاهما واحد حق باعتبار العين ولا وجود للغير
الحقيقى ولا يكون الغير الا اعتبارياً عبارة اخرى الوجود
المطلق هو الله تعالى لانه الخالق باعتبار الفعل
والتأثير

والتأثير والعبد المخلوق باعتبار التأثر
والانفعال عبارة اخرى سار فى الكل وانصبغ بالكل
وهو منزه عن الكل والحسن والشرف والظلمة
والكدر يظهر بالمظاهر ويتفاوت بالنسبة
اليها والكل سواء بالنسبة اليه وليس فى الحقيقة
غيره وهو الواحد ولو ظهر بالف صورة وظهر
الحق تع بالكل وظهر به الكل وفى الحقيقة الظاهر
والمظهر واحد والتغاير اعتبارى ويظهر
فى الكل بحسب ذلك الكل المحل لا كما هو ومشية
الحق وارادته عبارة عن اقتضاء الذاتى لا كما زعم
الجهال وعلماء الرسوم وقوله تع فاذا سويته
ونفخت فيه من روحى الاية ان يقتضى فى تلك
المرتبة بتسوية البدن على الوجه المخصوص
وهو بحصول الاستعداد فى المادة بحسب
الاسباب فاذا تم قابليته ويظهر فيه الروح

المعبر عنه بالنفخ للمناسبة بينهما ولا يصح حقيقة
النفخ وحيوة البدن بخاصية التركيب وكذلك
النطق والضحك والتفاوت الحاصل بين الانسان
وسائر الحيوان هو من تفاوت التركيب والاصل
شئ واحد فاقتضى فى كل مرتبة من المراتب
ظهوراً مخصوصاً وهو الروح فى مرتبة الحيوان
والنفس الناطقة فى مرتبة الانسان ولا شئ
من الخارج والذى صار فى الحيوان حيواناً
هو الذى صار فى الانسان انساناً والتفاوت بحسب
الاستعداد والجوهر الذى يفارق البدن
هو الذى ظهر فى تلك الصورة ولا يفسد بفساد
الصورة يتبدل عليه وهو الباقى ولا بد له
من صورة ما اذ ليس له تعين بدونها از ماسر
رشته نمودن وبدست دادن از ياران كوشيدن عالم ودل
خون بى يا بيانست هر زمان بحسب وقت رخى بنمايد

تعجيل نمى بايد كرد كه هر ميوه خيا ترا وقتيست
وليكن در جد مجاهده تعجيل بايد كردن نه تقصير
اعلم ان القوى الفلكية والعنصرية وامثالها
هو الملائكة وقول الانبيا فيهم محمول عندى
عندى على ما قلت من القوى لا كما زعم الجهال اعلم
ان الله لا يعرف كنه ذاته بمعنى ان فى ذاته مندرج
صور هذا العالم واضعافها الى غير النهاية وهى
ظاهرة قائمة به واضعافها الى غير النهاية
على التعاقب تقوم به فمن يصل الى كنه ذاته تع وهى
كل ما ظهر فافهم الوجود المطلق هو الواجب
الوجود لذاته لانه لا يصح ان يكون ممتنعا للمنافات
بين الوجود والعدم فلا يتصف احدهما بالاخر
فلا يمكن ان يكون الوجود معدوما فضلا
عن ان يكون ممتنعاً وكذلك العدم لا يمكن ان يكون
موجوداً فضلا عن ان يكون واجباً ولا يصح ان يكون

ممکنا بالامکان الخاص لانه یقتضی ان یکتسب
وجوده من غیره فیکون معدوما فی نفسه
مع قطع النظر عن وجوده فیکون متصفا بالعدم
نظرا الی ذاته وهو مح کما مر وایضا ذلك الغیر
لا یجوز ان یکون موجودا والا یلزم تحقق الوجود
قبل تحققه اذ الغرض فی الوجود المطلق وهو محال
والمعدوم المطلق لا یوجد شیئا فثبت ان الوجود
المطلق واجب وجود فوجود الکل به وهو الله
والکل مظهره وهو الظاهر به والمظهر ایاه
واعلم ان الوجود المطلق هو الحق تع فی کل مرتبة
لا یخلو عن اعتبارین احدهما الفعل والتاثیر
والاخر التاثیر والانفعال فیسمی بالاعتبار
الاول الها والله وبالاعتبار الثانی عالما وخلقا
وحادثا فافهم الوجود الصرف البحت المطلق
عن الاطلاق والقید والجمیع التقیید بینهما

هو الحق

هو الحق تعالی ولیس بکلی ولا جزئی اذ الکلیة
والجزئیة باعتبار ثان بالنظر الی الاشتراك
وعدمه مسبوق بالحقیقة من حیث هی هی
حقیقة مجردة عن الاعتبار نظرا الی الحقیقة
من حیث هی هی مع قطع النظر عن غیرها وان کانت
لا تخلو عن احدهما باعتبار ثان فالوجود الصرف
المطلق عن الکل المذکور هو الهویة ولیس فوقه
مرتبة اصلا وهو فوق الکل ومنه الکل وهو
الکل والکل هو ولیس فی تلك المرتبة للوجود
الاولیة والاخریة والظاهریة والباطنیة
وعلی هذا قس الباقی لانه اعتبر مطلقا عن الکل
وتحقق کل منهما باعتبار ثان فلا ازل ولا ابد
ثمة فالازل والابد واحد ثمة فله اعتباران
اعتبار بلا تعین ویسمی بهذا الاعتبار واحدا
وله الجلال بهذا الاعتبار واعتبار التعین فیسمی

واحداً وله الجمال بهذا الاعتبار ويعبر عنهما
باليدين وكذلك يعبر باليدين عن كل صفتين
متقابلتين لله تع كالباطن والظاهر والقابض
والباسط ونحوها والى كل صفتين متقابلتين
منهما وغيرها اشير في خلق آدم بيديه فكذا
صورة العالم وصورة الحق يداه والله اعلم
قال عليه السلام ان الله خلق ادم على صورته
وهو كذلك في التورية ومعناه انه خلق آدم
على صورة الكمالية فيكون المراد هو الصورة
المعنوية لا الحسية اذ ليس للحق تع في مرتبة الربوبية
والالهية صورة حسية وهو منزه عنها وصورة
الحسية من حقايق العالم وصورة المعنوية
الباطنية على صورته تع وهما يداه تع اللتان
خلق الانسان بهما المذكورتان في قوله تع ما
منعك ان تسجد لما خلقت بيدي و اذ قال الله

تع كنت سمعه وبصره لاذنه وعينه قال تعالى
انا عرضنا الامانة الاية اشارة الى الصورة
الالهية الجامعة بين الكل التي خلق ادم عليها
صار خليفة بها والمقامات والوقايع ومايرى
من الصور وغيرها ظاهراً مما يدل على رجات
المعرفة والتوحيد هي اشارة الى التوحيد
لينبه السالك ويجد في المجاهدة لعله يصل
الى المقصد الاقصى وهو التوحيد الحالي الذوقي
وهذا يغاير ما اشير اليه بحسب الوقايع وامثالها
الدالة على التوحيد وبينهما بون بعيد لايعرفه
الا الواصل مثلا اذا غاب السالك عن حسه
وليس بنائم فشاهد ان جسمه قد انبسط واتسع
حتى صار مملاً املاء العالم كله وشاهد في نفسه
جبالا واشجاراً وانهاراً وبساتين وسائر ما
في الدنيا وراى في نفسه انه عين الكل وقال يه و

اى شى يراه يقول هو انا ولا يرى غير نفسه الى
اى شئ نظر اليه بل يرى انه هو ورأى فى نفسه
الذرة والشمس كلاهما عين الاخر ولم يفرق
بينهما ورأى الزمان واحدا لا اول فيه ولا اخر
ولا ابد ولا ازل ويتعجب ان يقول هذا زمان
آدم وهذا زمان محمد لانه راى انتفاء الاولية
والاخرية وان الزمان لم يتبدل ورأى الكل
كانه واحد ثم غاب عن هذه المشاهدة والكثرة
وانتقل الى حالة اخرى يميل فيها تارة الى الوجود العالم
وتارة الى عدمه ويرى فيها ان كل الاشيا فى
خيران حتى الرائى ايضا ثم راى ان الكل صار
عدما صرفا بحيث لا يقدر ان يصف ثم رأى
عالم الكثرة بعضها فى بعض فتوقف فى هذه الكثرة
ساعة ثم حضر الى عن غيبه وهذا من وقايع بعض
اصحابى وماذكر من ان الاشياء صار عدما صرفا
فهو

فهو اشارة الى الاحدية وماذكر من ميله الى
الوجود تارة والى العدم تارة اخرى فهى
اشارة الى المرتبة الواحدية وماذكر من الكثرة
فهو اشارة الى التجلى الشهودى ومن ذكر من ان
كل شئ يراه يقول انه انا فهو اشارة الى التوحيد
فهذا كله تنبيهات على الحق وليس المراد بالتوحيد
الحالى الذوقى هذا بل هو شئ فوق هذا يجد
بذوقه كان الاشياء مربطة به بل هى هو ولا يمكن
اعلام هذه المرتبة بالوصف ومن لم يذق
لم يعرف فعلى هذا صار التوحيد ثلثة اقسام
توحيدا علميا وهو ما يتخذ من الافواه او الكتب
وتوحيدا تنبيهيا من الله وهو بالمنامات
والوقايع والالهام وهو فوق الاول وتوحيدا
حاليا ذوقيا وهو اعلى من الكل وهو المطلوب
اذا تم التصوف فهو النفاق والصوفى الحقيقى

يطلع على ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر فيظهر للناس ما نيا سبهم
ويدركه عقولهم ويضمر في قلبه ما لو اطلع
الناس عليه يقتلوه فكيف لا يكون منافقا
واليه الاشارة في قول السري السقطي رحمة الله
عليه التصوف اسم لثلث معان وهو الذي
لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن
في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا يحمله
الكرامات على هتك استار محارم الله ويمكن
ان يجاب بان المحقق يعتقد ما اظهره ايضا فلا
نفاق والعجب انه جمع بين المتباينين في الاعتقاد
ولا عجب لان كلا منهما حق في محله اعلم ان
لاهل الحق علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين
عبارات شتى لا يحصل منها التشفي وليس هذا
محل نقلها والذي لاح لهذا الفقير وانكشف

انها لا تختص بالتوحيد وحده بل توجد في غيره
كالسخي والشجيع مثلا فانه اذا عرف سماعه بتواتر
بغير مشاهدة فهو علم اليقين ولو عرف بمشاهدة فهو عين اليقين
ولو صدر عن نفسه فهو حق اليقين علم اليقين هو المعرفة
بلا شك الا انه بغير عيان وعين اليقين هو
المعرفة بمشاهدة وحق اليقين هو كونه كذلك
فتحقيقه في التوحيد بان نقول لو علم وجود
الحق تع بان لا فاعل غيره بدليل لا شبهة فيه
فهو علم اليقين ولو علمه بشهود ورؤية وعيان
ومشاهدة وكشف فهو عين اليقين هذه العبارات
عبارة عن كمال ~~المشاهدة~~ المعرفة لا عن الرؤية
والمشاهدة البصرية لانه منزه عن المثال والتمثيل
ولو عرفه بانه لا وجود لغيره وبانه هو الموجود
كله فهو حق اليقين لانه يتحقق بالخروج ولا يبقى
له وجود فان الوجود كله له تعالى يعني ان الذكر

والذاكر والمذكور واحد هو ان لا وجود الا
للحق تع فيكون هذه الثلث واحدة بحسب حقيقة
الوجود وهذا علم اليقين واما حق اليقين
فهو ان يتحقق السالك ووجدته في هذا المقام
ان الذكر الظاهر على اللسان صورة الذكر الحقيقي
ووجدت الذكر الحقيقي ان القلب يتشكل بشكل
الذكر فيسمى القلب بهذا الاعتبار ذكرا والقلب
حق فكان الكل واحدا مثاله ان الماء اذا تشكل
بشكل مخصوص بهبوب الريح عليه يسمى موجا
وليس في الحقيقة غير الماء فكذلك القلب مع الذكر ياخذ
الذكر كل القلب فيصير القلب بكلية ذكرا فالذكر
الذي يظهر على اللسان يكون صورة ذلك الذكر الذي
هو القلب بذلك التشكل وهو منزه عن التشكل
ولكن ضيق المقام يحملني على الاطلاق هكذا منه
يعرف ان الخاطرين لا يجتمعان في القلب دفعة

واحدة

واحدة لان كل خاطر يرد ويصير القلب ح
بكلية ذلك الخواطر ولا يسعه غيره ما دام في تلك
المرتبة كماء البحر تموج بهبوب الريح المخصوص فانه
ما دام في صورة ذلك الموج يستحيل ان يتصور بصورة
موج اخر فافهم فانه دقيق كانني لم اسبق باحد في
هذا والله اعلم مشاهدة اشهد في بعض الاحيان
كاني شئ لا يرى لغاية اللطافة لكن الصورة البدنية
هي السبب لان اكون مرئيا وهذه الصورة البدنية
هي صورة ذلك اللطيف وليست بمباينة له بل ذلك
اللطيف ظهر بهذه الصورة فشهد واحسا كما ان
البخار اللطيف قبل ان يتكاثف لا يرى للطافة
فاذا تكاثف فصار غيما فح يرى وصورة الغيم
ليست بمباينة لذلك البخار اللطيف بل هو البخار
بعينه لكنه تكاثف ولم يضف اليه موجود
اخر فكذلك اللطيف الذي في الاشخاص تكاثف

ويكون صورة مرئية وهذا تمثيل تنبيه به على ما
قلنا من المشاهدة وليس بينهما مشابهة من كل
الوجود فشاهده وفي بعض الاوقات يقع في
قلبي صورة بعض الاشخاص كانها يتلألأ
واني في ذلك الوقت قد اكون مشغولا مستغرقا
بالمطالعة فياخذني ذلك الخاطر ويشغلني بصورة
ذلك الشخص وكلما ادفعها عن قلبي لا تندفع
ثم ان ذلك الشخص يزورني في الغد واراه حسا
قال عليه السلام لم يبق من النبوة الا المبشرات و
جعلها عليه السلام جزءا من النبوة فينبغي للطالبين
ان لا ينفك منها وعن تعبيرها صحة وفسادا
وكذلك احوال اصحاب الرؤيا الصالحة وهي نور من
انوار الحق ليستضيء به صاحبه ورئيت ليلة
يقظي هذي اخذ الوجد في وتولهت وحصل لي
غيبات واضطراب ولذة عظيمة وكنت انشد في

فان فيها فوائد كثيرة يعرف بها كثير من المغيبات واحوال الناس صح

تلك

تلك الحالة هذا البيت يا عين تستحي ابدا يا نفس
موتي بكدا ولا تخشى احدا الا اجليلا صمدا
وكان حوالي جملة من الطلبة الفقهاء فتاثر
والحالي وهابوني ومن جملتهم مولانا سيف الدين
مدرس البرقوقية في مصر انيته اولا ورايت مولانا
زاده مدرس الشيخونية ثم نظرته ثانيا ووجدته
سيف الدين المذكور اعلم ان تبدل الصورة يعني كان
شخصا ثم كان شخصا اخر شيء واحد يراه
تارة شخصا وتارة شخصا اخر وهذا يدل على ان المراد معنى
يناسب تلك الطائفة الى ذلك الشخص المخصوص
وان الغرض لا يتعلق ذلك الشخص بل امر اخر
ينبه عليه في تلك الصورة لمناسبة ما يدل ايضا
على التوحيد قال الله عز وجل وعلم ادم الاسماء
كلها ثم عرضهم الاية الاسماء الله تعالى اشارة
الى المظهر الكامل لاسمائه تع هو الانسان الكامل

لا الملائكة ولذا علمها كلها الانسان الكامل تخلق
بها الملائكة وهذا هو الشرف لا معرفة الحروف
الموضوعة بازاء المسميات كحجر ومدر فانها سهل
لا مفاخرة بمثلها بين ادم والملائكة الموكلة على
السموات والارض والعناصر وامثالها عبارة
عن القوى الموضوعة فيها التي يصدر عنها بها
ما اراده الحق عنها لا يخلون عن طاعة الرب
طرفة العين وهذا هو تسبيحهم الازلي الابدي
واليه الاشارة في قوله تعالى وان من شئ الا يسبح
بحمده الاية واما الشياطين التي تجري في الانسان
مجرى الدم فانها عبارة عن القوى الموضوعة فيه
التي تعين نفس الحيوانية فيه على شهواتها وتخالف
الشرع والحق واليه الاشارة بقوله عليه السلام ان
يجري مجرى الدم يا ايها الجهال لا تفهمون لسان
الحق والانبياء والاولياء وليس الواقع ما تظنون

والملائكة

بقلة

بقلة عقولكم وكدورة باطنكم وغفلتكم عن
الاخرة وحرصكم على الدنيا وانتم في ضلال
عن الواقع ولكنّ الله ذركم في ضلالكم ولذا
جعله الشارع هكذا شفقة عليكم لان هدايتكم
في جهلكم كما ان ارشدكم في مسئلة القدر جهلكم
اياها ولذا عميتم عنها الا الانبياء وكمل الاولياء
لا يعرفون فانهم يعرفونها مثل الشمس ويتحققون
بها ولكن اضعف العقول لا يظهرونها المسؤلة
وانت اذا صفيت باطنك لعلك تفهم شيئا مما يقولون
ينبغي للطالب ان يرا عظيم خيراته وكمالاته صغيرا
وصغير ذنوبه وعيوبه ومضاربه كبيرا والا فلا
رجاء فيه اعلم ان العبد ينبغي ان ينظر الى القرآن
ما جاء فيه مما يتعلق في امور دنياه ومعاشه
وما جاء فيه مما يتعلق بامور الاخرة فيعلم النسبة
بينهما ويقسم اوقات عمره بين الاشتغال بعلوم الاخرة وعلوم

ولكن سادكم في ضلالكم

الدنيا على تلك النسبة والقرآن ثلثون جزءاً وما
يتعلق بمعاش الدنيا يكون جزء من ثلثين جزءاً
او اكثر او اقل والباقي وهو تسعة وعشرين
جزءاً بالتقرب كلها للآخرة وتنزيل القرآن
على هذا النسبة تنبيه للعباد على ان اشتغالهم
بالدنيا والآخرة وكذا اشتغال العلماء بعلوم
الدنيا والآخرة ينبغي ان يكون على هذه النسبة
والله اعلم وهذا وارد من واردات الحق واعلم ان
الاسماء والصفات والافعال كلها تابعة
للاستعدادات ولولاها لما كان منها شيء ويبين
على هذا سر القدر والله اعلم الحمد لله الذي
اطلعني على هذا الامور من عنده لا باخذ من
مطالعة الكتب ولا من تعليم وتعلم صورة الجنة
عبارة عن عالم الملكوت فادم خرج منها ومعنى
خروجه تكاثف متنزلاً حتى صار بهذه الصورة

اعلم ان علماء الآخرة استنبطوا طريق الآخرة
ودقايقها من الكتاب والسنة كما ان الفقهاء
استنبطوا منهما علم الدنيا ومسائل المعاملات
فاذا اراد الرجل ان يعرف ويطلع طريق الآخرة
وتفاصيلها ينبغي له ان يشتغل ~~بهما واستنبطوا~~
~~منهما و~~ ان يشتغل بكتب الفقه فلو قال لهم استنبطوا
من الكتاب والسنة وانا الآخر اشتغل بهما
واستنبط منهما ولا احتياج الى تصانيفهم
وهم رجال ونحن رجال وهذه الفكر تضيع العمر
ولا يحصل على شيء الا الافراد فكذلك طريق
الآخرة اذا قطع النظر عن هذه المحسوسات لا يمكن
ان يدرك ذات الحق بالبصر ولكن المشغوف
بحبه تع قد يتمثل له في صورة وذلك قليل والعمدة
في الباب ان يطلع على الحق بصفاء القلب فانه
اذا صفى يتجلى الحق له بحسب المعرفة لا بحسب الصورة

بمصنفات اهل الآخرة كما انه اذا اراد التفقه في مسائل الفقه ينبغي له صح

المحسوسة فيتجلى الامر ويرتفع الريب وقول
الشجرة انى انا الله تنبيه على ان الانسان لو قال
لا يستبعد بل يقبل بالطريق الاولى ولما كان
العالم صورته صدق كل من نطق بانا هو لانه
اشارة الى ذى صورة فى العالم لا الى اجزاء الذى
ظهر منه التكلم كما ان زيد اذا تكلم وقال انا زيد فانه
كلام صادق اشارة الى ذات زيد لا الى تلك القطعة
التى من اللحم التى هى عبارة عن اللسان والمتحرك
بذلك القول هو اللسان والقائل ذات زيد
فكذلك الشجرة او الشخص لانسان فان الانسان
اذا قال انا الله فصح لكل ذرة بهذا الاعتبار ان يقول
انا الله وليس للاخر ان يقول له هو الله وانت الله
كما ان الانسان يصح له ان يقول انا زيد مثلا
ولا يصح لغيره ان يقول للسان هو زيد او انت
زيد قوله عليه السلام كان الله ولم يكن معه
شئ

شئ يدل على ان الله يطلق على مرتبة فوق مرتبة
الوحدانية اذ فيها تعتبر جميع الاشياء اعلم
ان الكون والفساد ازليان ابديان والدنيا
والاخرة اعتباريان فالظاهر دنيا فانية
والباطن عقبى باقية فيهما موجودان ازلا ابدا
ولكن الاعتبار بالغالب واللذات الكمالات الحا
صلة للكمل مشبهة بلذات الحور والقصور والجنان
مستعار لها اساميها تفهيما للعقول الناقصة
الجاهلة القاصرة عن فهمها ولو صرح بها فتعرض
كسبها الى الاشتغال بالدنيا ولذاتها فعومل
معهم هذه المعاملات ليزداد شوقا اليها للمنة
فيشغلوا بالعبادات والمجاهدات حتى يبلغوا الحلم
فيدركوا الحق ولو لم يفعل كذلك لاهل الطريق
اذ لا يتنبه عليها من اول الامر فاستدرجوا من حيث
لا يعلمون والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

واليه اشارة النبي ازهد فيما ايدى الناس
يحبك الناس وازهد في ما عند الله يحبك الله
فالوعد والوعيد حق من حق الى حق بحق لحق مت
قبل ان يموت حتى يحيى ابدا لان من مات عن الدنيا
ولذاتها وشهواتها حي بالوجود الحقيقي الازلي
الابدي فلا يطرء الموت على مثل هذه الحيوة فيحيى
ابدا ولكنهم يريدون الحيوة الدنيا ولا يرضون
بمثل هذه الحيوة ووجه اخر من مات قبل ان يموت
يتخلق بالاخلاق الالهية وبقي ذكره ابدا فهو
حي ابدا ووجه ثالث من فني عن الوجود الجزئي
المجازي وعرفانه ينبوع من ينابيع الوجود
وهو محال ان يتصف بالعدم جاء في الخبر ان
للجنة ثمانية ولجهنم سبعة ابواب فظهر
في وجوهه ان العرش سقفه الجنة وارضها
(يعني الكرسي) فلك المنازل وقعر فلك المنازل هو سقف
النار

الالهي واتصل به بلا بينية فانه حي ابدا اذ لا يبقى الا الوجود ح

تب فيكون للجنة ثمانية ابواب لان ما تحت الفلك الاعظم ثمانية افلاك ح

النار وكل ما تحت كل منهما من الافلاك وهي
فلك المنازل وفلك الزحل ثم المشتري ثم المريخ
ثم الشمس ثم الزهرة ثم عطارد ثم القمر وهو فلك
اخر الافلاك فاذا كان مقعر فلك الثوابت سقف
النار ويبقى ما تحته من افلاك السبعة فاعتبر
كل فلك بابا فصارت ثمانية للجنة وسبعة للنار
فلما كتبت هذا فتحت المصحف لاقرء ما تيسر
من القران فجاء قوله تع الذين كذبوا باياتنا
واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء
ولا يدخلون الجنة فهذه اشارة الى ما قلنا من
ان السموات التي هي ابواب الجنة لا تفتح لهم
روى الاخبار في ترتيب الفوايت بعضها يدل
على ان لا يجب كما هو مذهب الشافعي وبعضها
يدل على وجوبه وكذلك في السلام بعضها يدل
على السلام من جهتي المصلي كما هو مذهب الحنفية

وبعضها يدلّ على انه تلقاه كما هو مذهب مالك
وكذلك فى دعاء التّشهد بعضها يدلّ على جواز
الدّعاء بما يشبّه كلام النّاس كتزويج فلانة
مثلا كما هو مذهب الشافعى وبعضها يدل على
عدمه كما هو مذهب الحنفى وعلى هذا وردت
الاخبار فى مواضع كثيرة من الاعمال الظّاهرة
فيظهر للتامّل فى امثالها انّ اجل اهتمامهم كان
فى تعديل الباطن وتصفيته وتهذيب الاخلاق
والمجاهدة الظّاهر وسيلة لذلك فاذا حصلت
المجاهدة فعلى اى هيئة يكون يحصل الغرض
فلاجل هذا محال فى امثال ما سمعت وعلماء
الظّاهر اصلح الله شانهم تركوا الباطن واعتمدوا
على القشور ولو شق باطن الاكثر منهم
لا يوجد فيه من الدّين غير حبّ الدّنيا والرّياسة
خذلهم الله قال الله تع فى طه ويس ويسئلونك

عن الجبال فقل ينسفها ربّى نسفا فيذرها قاعاً
صفصفاً لا ترى فيها عوجاً يحتمل ان يشار
الى ظهور الذات وسبوع التوحيد فى اخر الزمان
فيكون الحكم للذّات الواحد الّذى لا عوج فيه
ويزول سلطنته جبال الصّفات وصاحب
هذا الزّمان يكون مظهرٌ للتوحيد الصّرف وداعياً
اليه الخلق فلا يكون ميل اعوجاج الى ستره ويليّن
القلوب ومظاهر الصّفات لقبول احكام الذّات
فلا يطمع اثرها كما كان قوله تع فى صورة الانبياء
او لم ير الّذين كفروا انّ السّموات والارض
كانتا رتقاً ففتقناهما قالوا فى تفسيره انّهما
كانتا متلاصقين اقول يحتمل ان يراد بهما الانسان
ويكون السّموات اشارة الى عالم الملكوت والارض
اشارة الى عالم الملك والانسان مجموع منهما
وكانتا رتقاً فى النطفة والرحم ففتقناهما

المسمى بالله والرحمن فيظهر احكام الذات ويبطن احكام الصفات

بنفخ الروح فيه فظهر فيه اثار الملك والملكوت
الولاية ان تحب الله ويغلب على قلبك محبة الله
تع ويخلو قلبك عن محبة الدنيا احياء العلوم
وكيمياء السعادة وامثالها برزخ بين علم التحقيق
وبين التقليد وهذا طريق حسن ارشاد العالم
وكثير من الطلاب اذ ليس لهم قابلية بمحض
التحقيق ابتداء فلو صرح لهم الحقايق ابتداء ينفر
طباعهم عن قبولها ويضلوا ويكفروا صاحبها
واما هذه الطريق فيختلط فيما يوافقهم وفيما
يخالفهم فيستدرجون من حيث لا يعلمون كلاب
الصيد اعلم ان الجن اعم من الملك والشيطان
وابليس كلهم من عالم الارواح لا من عالم الاجسام
وهم عبارة عن القوى الكليات والجزئيات
فالقوى التي يكون وسائل واسبابا للتقرب من الله
تسمى ملائكة والتي تبعد وتميل الى الدنيا تسمى

شياطينا

شياطينا وما قلنا من ان الجن اعم من الملائكة
يدل عليه قوله تع وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا والكفار كانوا يقولون ان الملائكة بنات الله
وما كانوا يقولون ان الجن والشياطين بنات
فدل ان الملائكة من الجن قال الله تعالى فانزلنا
الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى
لعلكم تذكرون يعني لا فرق بين الاخراجين
فهذا اشارة الى ان المعاد ليس عين ما فسد
كما ان الثمرات الكائنة ليست عين الفاسدة بل
سببها قال الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس
واحدة اشارة الى ان العالم باسره اعلاه
واسفله غيبه وشهادته كشخص واحد وتعدد
الاشيا كتعدد الاعضا كما ان تعدد الاعضا
لا يقدح في وحدانية الشخص كذلك تعدد
الاشيا لا يقدح في وحدانية شخص العالم وهو

صورة الحق تعالى اعلم انّ مبنى الامر على الرياضة
والمجاهدة المطلقة لا على التعيين ولكن التأثير
لاصناف المجاهدات قد تختلف بحسب الدهور
والازمان ولذا يختلف الشرايع يدلّ عليه
احوال الانبياء فانّ كلهم حقّ على حق ولا يقدح
فيهم ولا يفرقهم اختلاف فروع الطريق
من قال لا اله الّا الله دخل الجنّة امّا اوّلاً
فهو المعنى المشهور من الحور والقصور الى غير
ذلك واما ثانيا فانّ الكفار يقصدون بالاسر
والنهب والقتل والحرب فمن هلك تخلص عن هذا
ودخل في حصن الامان ويكنى عن مثل هذه
الحالة بدخول الجنّة وهي البستان واما ثالثا فانه
قد سُتر به وجعل جنّة لنفسه وماله واهله فقد
دخل الجنّة اى تستر عن الغوايل واما رابعاً
فان من عرف الله بانّه ليس في الكونين والعالمين

غير

غيره فقد تخلص عن تعريف المحسوسات ودخل
الجنّة الوجيهة واما خامساً فان من تحقق به
وفنى في الله عن وجوده فقد تخلّص عن وجود
الظلماني المكدر الجهنمي ودخل في الوجود الباقي
الفردوسي ويتبرّك المحيى اعلم انّ الجنّة يصحّ ان
يطلق لكلّ حال ورتبة ومقام الشريف دنيا
واخرة وكذلك النّار والحيات والعقارب والزقوم
يطلق لكل حال ومقام خسيس دنى والّذى
يوصف في الكتب ويسمع من الحور والقصور
وغيرهما صور ما قلنا والدّليل على انها صور
ان الشخص اذا راى في المنام انه في بستان مزيّنة
او قصر عال فانّه له شرف ونيل مقصود والصّور
المناميّة هي من جنس الصور الاخروية فانّ النوم
موت صغير ومشاهداته من جنس مشاهدات
الاخرة فتنبّه واعرف الاخرة والجنّة والنّار

والحور والقصور ماهى لاتغفل فاذا طالعت
وعرفت واعتقدت واياك ان يحرك الجادة
والمجاهدة والرياضة فانها هى منشأ المعارف
والمكاشفات والكمالات والاحوال الشريفة
والمقامات السنية فمن اغتر وقال اذا كانت
الدنيا والاخرة هكذا فلا حاجة ولا ضرورة
الى هذه المجاهدات فهو ضال ومضل ومباح قتله
واما سادسها فان كل حال شريف يسمى جنة
وكل حال خسيس يسمى نارا وجهنما وحالة التوحيد
حالة شريفة وحالة الاشراك حالة خسيسة
فمن قال لا اله الا الله اعرض عن عبادة الاصنام
وهى المحسوسة الظاهرة الى اله غير محسوس
بالحس غائب عنه فدخل من المحسوس الى غير
المحسوس المعبر عنه بالجنة باعتبار البطون واما اولا
فهو المعنى المشهور من الحور والقصور وغير
ذلك

فمن قال لا اله الا الله تحول من حال خسيس الى حال شريف واما سابعها فهو

ذلك فقد تم السبعة ان للقرآن ظهرا وبطنا
ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وقد اوتى
النبى عليه السلام جوامع الكلم فهذا من قبيله
ما اوحى الله الى النبى على هذا النهج حتى يخيل
العوام به اشيئا لا يمكن وقوعها اصلا بحكمة
يعرفها الله والراسخون فى العلم وهكذا
ينبغى ان يكون ومن يرى فيه عوجا فهو
اعوجاجه وليس فى وحى الله عوج وكل ما جاء
الى كل واحد من الانبياء فهو حق بجميع محتملاته
مقصودا وكان بعض الناس فى زمن الرسول
يتوقعون الدجال والقيمة المفهوم ودابة الارض
وامثالها وقوعها فى زمانهم وتوقعهم هذا
مشهور مسطور فى الكتب ثم المتاخرون
توقعوها فى زمنهم حتى صنفوا فيه كتابا وبعض
منهم وقت بثمانمائة وهذا اخذ بعضهم

وبعضهم وقتها فظهور المهدي وخاتمة
الولاية بين سبعمائة وثمان مائة وهذا قد
فرغ الثمان مائة من زمان النبي عليه السلام ولم يظهر شيء
مما قالوا على ما تخيل العوام ويمضي على هذا التعرف
سنون ولا يقع شيء مما زعموا من حشر الاجسام
على ما زعموا سوف ترى اذا انجلى الغبار افرس
تركب ام حمار اعلم ان القيمة عند الاكابر
هي ظهور الذات وانقراض سلطنة الصفات
وان شئت فقل من مات فقد قامت قيامته
والحشر اعادة المثل كما مر اعوذ بكلمات التامات
بالنفوس الكاملات اعوذ بك من النار
ومن الجهل قال الله والله من ورائهم محيط
الاية الله محيط العالم كاحاطة زيد اعضائه
بلا تشبيه من كل وجه فكما ان عضوا من
اعضاء زيد لا يتحرك ولا يفعل شيئا الا زيد
هو الفاعل

هو الفاعل وتلك الاعضاء مظاهر زيد يظهر
كل عضو بحسب استعداده مثلا في اليد من حيث
البطش والقدم من حيث المشي واللسان من حيث
التكلم والاذن من حيث السمع وعلى هذا فالمتكلم
هو الذي يسمع ويمشي ويبطش وبالعكس ويفعل
هذه الافعال في كل عضو بكليته لا بانه ينقسم
فانه لا يقبل القسمة الا يرى انه لو ضرب شخصا
يقول ضربني زيد ولا يقول ضربني بعض زيد
فانه عبارة عن شيء لا يتجزى ولكنه ظهر في بدن
محسوس متجزا اطلق على هذا البدن زيد باعتبار
عدم الفرق في الحس والا فزيد الحقيقي هو الذي
قلنا فلو تكلم بكل عضو من اعضائه او ضرب او سمع
او مشى يسند الكل الى الواحد مثلا لو نطق
كل عضو منه بانا زيد كان يصدق ولا يلزم
منه تعدد زيد فكذلك الله فان العالم صورة

كما انّ البدن صورة زيد بلا تشبيه من كلّ
وجه وكلّ الافعال يسند اليه بهذا الاعتبار
فلا قائل ولا سامع ولا متحرّك ولا فاعل
الا هو قال الله تعالى ولو انّ اهل القرى امنوا
واتّقوا لفتحنا عليهم بركات من السّماء والارض
الاية اى لو انّ اهل الخصيص الوجوديّة جاهدوا
فينا فنهدى لهم سبلنا من عالم الملكوت
والملك ويسّرنا لهم الالهامات والواردات
الالهيّة الكاشفة حقايق العالمين السّماء
اشارة الى الملكوت والارض اشارة الى الملك
ما السّرّ فى انّ كلّ نبيّ او ولىّ يبغض ويعادى
ويعارض وينكر فى زمانه ولا يعتقد فيه الّا
قليلاً او بعد وفاته يبقى اسمه من الدّهور و
يعتقد فيه اكثر النّاس ويكون محبوبا لهم اقول
اما اوّلا فلانّ حسّاده يقابلونه ويتكلّمون فى حقّه

الاطراف كلاها موحّشا ينفر به الخواطر
ويقلّ الاعتقاد وبالموت يموت الجسد فيبقى
المناقب الصّرف فيحبّ ويعتقد فيه اكثر واما
ثانيا فلانّ البقا بينهم والمشاهدة والمعاصرة
يقلّ المحبّة والاعتقاد بالخاصّة واما ثالثا
فلانّه حقيقة يظهر بالتّدريج واما رابعا
وهو الاقوى ممّا تقدّم فانّ النّاس يتوهّمون
فى النبوّة والولاية اشيئا غير ما عليه الامر
كما كانوا يظهرون ويطعنون بانّه يأكل ويشرب
ويمشى فى الاسواق او انّه بشر مثلنا او لا ياتى
بما يطلبون من الايات وخوارق العادات كما
نطق به الكتاب وكانوا يظنّون انّ النّبى عليه
السّلام ينبغى ان لا يأكل ولا يمشى فى الاسواق
وان لا يكون بشر مثلهم وان يكون قادرا على اتيان
ما يطلبون من الايات فاذا راوه انّه ليس على زعمهم

يقولون ان الانبياء كانوا كذا او كذا وهذا ليس
كذلك فينكرونه ولا يعلمون ان الانبياء
الماضين كانوا كذلك ولو كانوا منكرون
فى زمن الانبياء الماضين لانكروهم
كاهل زمانهم بهذا الزعم الفاسد لانهم كانوا
كالمتأخرين فاذا مضى زمان كل كامل وانقرض
فيظن الباقون ان الكاملين الماضين كانوا
كما زعمهم من الكمالات المحالات ويعتقدوهم بهذا
السبب وينكرون الكاملين الحاضرين ولو دوا
الكاملين الماضين لانكروهم ايضا لان تلك
الكمالات التى ربجت فى دماغهم من ان النبى
او الولى ينبغى ان يكون متصفا بمثل تلك الكمالات
ما وقعت اكثرها كذلك ولا تقع الان ولا فى المستقبل
والغالب هذا فى الحاضرين [انكار] واعتقاد السابقين
والله اعلم عبادة العوام عادة وعبادة المبتدئين

من اهل السلوك خوف ورجاء والمتوسطين
نيل المقامات والكرامات والمنتهين حفظ حدود
الشرع واما حقيقة الرياضة والمجاهدة
والتوجه فلا انتهاء لها اذ لا انتهاء للمعارف
الالهية والسير فى الله ولا سير فى التوحيد
فيه الا بها فلا تنتهى والكلام السابق فى بعض
العبارات المرسومة المتفننة لا فى نفس المجاهدة
والانقطاع تفكر تيقظ . لو عرفوا الله حق معرفته
لم يعبدوه الا الافراد ولكن ختم الله على قلوبهم
فاتخذوا الهتهم هواهم وتخيلهم وليس كذلك
وفيه حكمة وهكذا ينبغى ان صوم الوصال ليس
بمكروه والنهى الذى جاء فيه انه نهى ترفية وشفقة
لا نهى تحريم لانه لنا لا علينا وكل امر ونهى
يكون لنا فهو ليس للايجاب ولا للتحريم بل
للترفية والشفقة كما صرح به فى الاصول

فيصح تركه وفعله بلا كراهية فى قوله تع
واشهدوا ذوى عدل منكم فهذه الاية
ليس للايجاب بل الترفية والشفقة حتى
لو ترك الاشتهاد ولا يأثم ولا يرتكب بالكراهة
فكذلك صوم الوصال ليس بمكروه فعله
ويدل عليه ما اخرجه مسلم عن انس رضى الله
عنه انه عليه السلام وصل فى اخر شهر رمضان
فوصل ناس من المسلمين فبلغه ذلك فقال لو مد لنا
الشهر لوصلنا وصالا يدع المتعمقون تعمقهم
فلو كان محرما او مكروها لمنعهم وانكر عليهم يدل جوازه
عدم انكاره ونهيه ههنا انما روا عن ابى
بكر كان شفقة منه لئلا يتكلفوا شفقة
ومن راى ذلك فى نفسه فمندوب ويدل عليه ما روى
عن ابى بكر رضى الله عنه من وصال الستة وما
روى عبد الله ابن الزبير من وصال السبعة

وعن السل

وعن السلف الصالح من وصال عن بعض ثلثة
وعن البعض خمس عشر وعن البعض اربعون
حتى قالوا من طوى اربعون يوما ظهرت له قدرة
من الملكوت اى كشف بعض الاسرار الالهية
اذا رأى النبى وهو روح الرائى يتمثل بصورة النبى
عليه السلام بمناسبة فى ذلك الوقت وعلى سائر
ما يراه النائم من الصور الانسان وغيره وقد
ينكشف له ~~صورة احول~~ حالة او احوال صاحب
الصورة ومن وجوه الفرق بين العارف وغيره
ان العارف بعد الرب وغير العارف قبل الرب
اى يرى الفعل الرب اولا ولا فى حقيقة الحشر بين
الانسان وسائر الحيوان كنت متكيا فرايت نفسى
من جوفى ينضطر واسمع له صوتا كصوت
لهب يطلع من حطب يحترق ويشتعل دفعة
ورايت فى مقابلتى لونا ابيض يضرب الى الحمرة

فلما عدت الى حسى وكان عندى نار فى الكانون
رايت قد اشتعل حطب كان فيه والهب ويضطرب
لهبه ويطلع له صوت كاضطراب نفسى فى رؤياى
وصوته بعينه فعلمت ان ما ظهر فى نفسى كان
ذلك فوقع فى قلبى وحدة الوجود حتى كان
انا وانا ذلك فصار صوته صوتى وصوتى صوته
واضطرابى اضطرابه وذلك اللون الذى رايته
كان لون ذلك اللهب قال ابو بكر الصديق
رضى الله عنه ما رايت شيئا الا رايته الله
قبله اى قلبه او نفسه مظهر من مظاهر الاله
وهو يشاهد نفسه قبل كل شئ يراه فصدق
فى انه راى الله قبل كل شئ لانه تع صار بصره وكل
قواه فكان عينه حقا قال عثمان ما رايت شيئا
الا رايت الله بعده كنت قاعدا فى البيت قرايت العصر
وليس فيه شعاع الشمس فخطر لى انه يؤذن

للعصر الساعة او سمعه فتكرر هذا الخاطر وتمكن
فى قلبى فعرفت وقوعه فاذن على فور هذا الخاطر
بلا تراخ فسمعت الاذان ولا يعلم الغيب الا هو
احس حس القوى فى بعض الاوقات كانه يقع
فى نفسى فاحسه واعرفه من طريق حس اللمس
والسمع معا لا من طريق حس السمع فقط
قال الله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة
فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له الاية
يحتمل ان يكون من جملة معانيه ان الله تع اذا
اراد هداية الناس بواسطة نبى او ولى فلا يقدر
احد على منعه فلا بد من وقوعها والله متم نوره
ولو كره الكافرون الروح قد يطلق على ما يحصل
بتصرفه الافعال والحركات البدنية المخصوصة
من طريق الالات وهذا حادث بعد البدن كما قال
به بعض الحكماء المتكلمين وقد يطلق على ما صورته

البدن بواسطة اى بواسطة عالم المثال
فيكون مقدما على حدوث البدن بمرتبتين
لان عالم المثال مقدم على البدن بمرتبة لانه
صورته وعالم الارواح مقدم على عالم المثال
بمرتبة فيكون مقدما على طور البدن بمرتبتين
ويمكن ان يكون هذا من جملة ما اشار اليه
النبى عليه السلام خلق الارواح قبل الاجساد
بالف عام اى بمرتبتين فلا يلزم من هذا كون
الارواح حادثة بحدوث الزمانى فصور له
عليه السلام كل صورة اى مرتبة فى صورة
الف عام فاخبر بصورة ما انكشف له عليه السلام
فتعبيره ما قلنا فلا تغفل عن هذا فانه ينكشف
بهذا الاسلوب اشيا كثيرة القيت الى النبى
عليه السلام فى صور غفل عن تعبيرها
الجهال وتركوها على ظاهرها والمصلحة فيها

وعرفها

وعرفها الكمل من اهل الله واكثر ما يظهر
للنبى عليه السلام كان فى حالة الغيبة عن
الحاضرين والمحسوسات وما يظهر فى مثل هذه
الحالة يظهر غالبا فى صور يحتاج الى التعبير
كما هو الامر عليه [illegible] عند اهل الله فان قيل
لم لم يعبرها النبى وتركها على حالها يقال
لم يكن مأذونا لحكمة ما فى ذلك الوقت فلا يرد هذا
الزمان كسى چه كويد باين غافلان تهمتى دارند كه
بمجاهده حقايق را دريابند ونه قابليتى كه از كاملان
فهم كنند ترحمى بايد كرد با اهل كمال كه باين
مشتى جهال مبتلا مى شوند بهيج نوع تنبيه
نمى تواند كرد از وادى ضلالت برمى ارند
در وادى ضلالت ديكر مى مانند اى مردمان
كور وبد بخت شما را چه شد است كه
از اهل ذكر باور نمى كنند قال النبى عليه السلام

ان للقران ظهراً وبطناً ولبطنه بطنا الى سبعة
ابطن فاذا تكلمنا فى بطن يغاير الظاهر ليس
مرادنا نفى الظاهر فانا نقول بالظاهر والباطن
الى سبعة ابطن فنحن جامعون بين الثمانية
فالقران والحديث حق ظاهراً وباطناً
الا فيما تعين المجاز كانت الدنيا خاطبتنى
فى النوم او بين النوم واليقظة وقالت لى
كاما من جملة من حسنى بعدة من الله
وكان يأوله هذا فحبنى الله فمن حسنى بعدة
من الله وكانى كنت بين النوم واليقظة فتجلى
روحى واستولى على كانه قدر وشعاع كشعاع
الشمس ونورها ليس له غاية فيحصل لى
وجد ويكاد فرحا وكانه يقال لى اذ يبدو
فى قلبى ان التغير بين الاخرة والدنيا كتغير
بين الشيخوخة والشباب يعنى ان الشخص

الواحد

الواحد فى حال يسمى شيئاً ثم تغير بعد حين
فيسمى شيئ فكذلك تسمى دنيا فى وقت هو الذى
يسمى الاخرة لكنه فى وقت اخر بتغير مخصوص
وكنت قاعداً متكئاً فى نوم خفيف فشاهد الوجود
كله هو الله تع فصاح تع على لسانى فا ثلا يا الله
فكان العالم كله هو ولسانى لسانه فتكلم به يا الله
فحصل لى وجد وغيبة بذلك الانسان عبارة
عن النفس الناطقة والبدن ولكل منهما رزق
ورفق وغذاء وتنعم فكما يسعى الانسان بمرافق
بدنه فكذلك ينبغى له ان يسعى بمرافق روحه
بل العاقل من يكون له السعى لارزاق روحه
اهم فمن عكس خاب قال عليه السلام فى ايام
دهركم نفحات الا فتعرضوا نفحات الله تع القيت
ان من جملة معانيه ان يشار بالنفحات الى الكاملين
قال عليه السلام من احب قوماً فهو منهم لان

ما تقرب من الشئ يأخذ حكم ذلك الشئ والمحب
قريب مقبل الى المحبوب الا يرى ان النهار لما اقبل
يأخذ الفجر الصادق حكم النهار واذا اقبل الليل
يأخذ ذلك وقت ذلك القدر من الشفق حكم
الليل تنصيف بينهما لانهما اخوان ولم يعكس
اذ الصاير الى الشئ كانه هو وذلك الوقت من
الصبح صايرا الى النهار فاخذ حكمه ومن المغرب
صايرا الى الليل فيأخذ حكمه ولهذا قال عليه السلام
من اصبح والدنيا اكبر همه فليس من الله في شئ
والزم الله قلبه باربع خصال هما لا ينقطع عنه
ابدا وشغلا لا ترفع منه ابدا وفقرا لا يبلغ
غنائه ابدا واملا لا يبلغ منتهاه ابدا والصوفي
ابن الوقت اى لا يضيع وقته في التأسف والتفكر
فيما مضى ولا يتفكر فيما يأتي لانه طول امل
بل يصرف وقته في التوجه والتصفية والتفكر

فيما ينبغي

فيما ينبغي له في ذلك الوقت ومن معانيه انه لا يتخذ
طريقا واحدا عادة واحدة بل هو مع الحق
في وقت كيف ما جاء وليس له نظر الا الى الحق
مثلا تارة يشتغل بالخلق تحبيبا لقلوبهم الى
الحق وتارة يشتغل بنفسه مع الحق ويرى تفرقة
في اشتغاله بالخلق فهو محق في كل من حالته
ولو تباينا فان الاعمال بالنيات فالصوفي
ابن الوقت السالك ما لم يبلغ مرتبة الكفر و
لم يقطع عقبته لم يتم اسلامه وايمانه
فهو كفر وايمان بجاى دكر تاكهر كو اكفر نيست ايمان نيست
محضا الكفر واسطة بين الاسلامين ومن
توقف في تلك المرتبة تزندق نعوذ بالله
من التوقف هناك والحمد لله الذي يسر لنا قطع
تلك المرتبة بعد ان يقعنا فيها زمانا جعلت
جماعة من اصحابي في كرم لي ليحرسوا فخلى لي

بعضهم ان صبيا من صبيان العوام قصد ان يتناول
ثمرة من شجرة فراوه فقصد واحد منهما فلطمه فلما
لطمه احسست انه لطمني فوقعت من تلك اللطمة
مع ان الصبي لم يقع وكان بيني وبين الصبي مسافة
ولكنه كان في مرای عینی فتاثرت من تلك اللطمة
اكثر من الصبي حتى يقع هو انا لا الصبي
مع ان المظلوم هو الصبي لا ذلك الرجل الواقع
فهذا امر غريب وكان شاب من التجار يتردد
الينا احيانا وكان يحب اهل الصلاح وحكى لي
انه كان راقدا ذات ليلة في يقظة رجل فلما قعد
ونظر الى وجه ذلك الرجل فاذا يتلألأ ويتنور
بنوره البيت ولا يشبه نوره نور السراج ولا غيره
لطافته ولذة كانت فيه دون المتعاهد
من الانوار قال وقف زمانا لم يتكلم بشئ فغاب
فاظلم البيت غاية الظلام ثم ظهر كذلك في ليلة

الثانية فايقظه ثم في الثالثة كذلك فايقظه
وقد جاء معه شخص اخر مثله نور قال حكيت
غدوة الثالث لبعض الناس ما شاهدت
فانقطع عني ولم ار بعده ثم بعد يومين او ثلثة
مرضت وصار مرضي مدمنا كدت انا اموت
ليس في المجردات ولا فيما فوقها من الادراكات
والاطلاعات والتصرفات التي في نوع الانسان
وهذه الكاملات التي يحصل للوجود في هذه
المرتبة لم يحصل في غيرها من المراتب فالانسان
مجلاه الاعظم ولذا قيل الحقه لولاك لولاك
لما خلقت الافلاك وامر الملائكة بالسجود له
والعقل الكلي والنفس الكلية وما فوقهما من
مراتب الوجود ولا يتاتى لهم الادراك بهذه الطريق
والنوع الذي يشاهد في الانسان مرتبة الانسانية
والوجود في نفسه سارخ عن الكل والمدرك

والمتصرف والفاعل للاشياء العجيبة فى العالم
هو الوجود لكن بواسطة المجالى والمظاهر
فافهم ترشد اعلم ان العقل والنفس والروح
والقلب هى الوجود باعتبار مرتبة عن مراتبه
ومجلى من مجاليه وهو الذى يسير فى الاطوار
وينتقل من مرتبة الى مرتبة تارة يظهر فلكا
وتارة يظهر عنصرا وتارة معدنا ونباتا و
حيوانا وانسانا وبلغ اسفل السافلين
وكان اعلى عليين وهو الذى يكتسى صورة
العناصر ثم يخلعها ويكتسى صورة المعادن
ثم يخلعها ويكتسى صورة النبات ثم كذلك
صورة الحيوان ثم الانسان وصاحب الصور
كلها هو الوجود الحق حتى لو فرضت زوال الصور
لا يبقى الا الوجود فالذى هو شاة مثلا
هو الذى تصير انسانا اذا اكلها الانسان وهو

المدبر فى الكل وهو النفس فى الكل فانتقل من تدبير
الى تدبير وقس عليه الباقى من جميع المظاهر
ولذا حكى عن على رضى الله عنه انه قال عليه السلام
انا القلم انا العرش انا الكرسى ولا غير ويمكن
رؤية الله تع للاولياء بالابصار اليوم كرامة
بطريق التمثل لان الله تع قادر على ان يتمثل
بعبده وذكر فيه قولان كما اشير اليه فى القشيرى
فى فصول بالكرامة وكنت قاعدا بالليل وجاءت
فراشة فطارت حول السراج وضربت نفسها
على السراج مرارا حتى كانها احترقت فوقعت
على الارض ولم يبق لها حركة فتأملت زمانا
ولم نجد فيها شيئا من علامات الحيوة فحكم قلبى
بانها قد مات ثم تذكرت قصة ابى يزيد مع النملة
نفخ فيها فحييت فى الحال عقيب النفخ فطارت كما كان
تطير اولا كانها لم يقع على النار ولا تنكر فان الله

ونفخت فيها على ما كان نفخ
بحيث نفخ بنفس صادق
فحييت فى الحال عقيب النفخ
صح

على كل شئ قدير لا يعلم الغيب الا الله فيكون العارف
بالمغيبات هو الله تع لانه من جملة ماصدقاته
اعلم ان الانبياء عليهم السلام كانوا فى اليقظة
يغيبون عن هذا العالم فيشاهدون اشياء
فى عالم المثال كما كان فى النوم فيحتاج فى بعض ما
يشاهدونه الى التعبير كما ان الدنيا كانت تتمثل
النبى عليه السلام فاذا تمثل فى صورة حسية
مغايرة لما فى الظاهر من صورة الدنيا فلابد
من تعبير تلك الصور بالدنيا فعلى هذا لو كشف
عليه الجنة والحور والنار يحتمل ان يكون له
معنا اخر وكذلك الاية التى يخاطب بها ولذا
قال عليه السلام ان للقران ظهرا وبطنا ولبطنه
بطنا الى سبعة ابطن اعلم ان الذات لها صفات
سمع وبصر وقدرة ونحوها واما فى المظاهر
فهى ظاهرة واما بالنظر الى الذات من حيث هى

مع قطع النظر عن المظاهر فلها تلك الصفات
منزه عن التشبيه بهذه الصفات الظاهرة وعما
يدركه العقل والوهم والخيال وتلك الصفات
ثابتة فى جميع الاشياء روحانية وجسمانية
جمادا او نباتا او حيوانا سماء او سمائيا او ارضا
او ارضيا سبحان الله الواسع وبتلك الحيوة
حى جميع الاشياء وبهذا الكلام يسبح له كل شئ
اعلم ان الحق سمع ~~كل نساف~~ الانسان وبصره
ولسانه ويده وسائر قواه الباطنة والخارجة
والتخصيص بالمتقرب بالنوافل بسبب المعرفة فان
غير العارف غافل وكانه ليس كذلك فى حقه
كعالم لا يعمل بعلمه فانه يعد جاهلا اعلم ان التاثير
بالمعاصى يتفاوت بحسب تفاوت الاعتقادات
فالعبد ماخوذ باعتقاده كما جاء فى الخبر القدسى
انا عند ظن عبدى لى الخبر وعليه يتفرع الالم والعذاب

والدركات واللذة والتنعم والدرجات ومايتألم
به الشخص ويصير به من اصحاب الجحيم قد تلذذ
به اخر ويصير من اصحاب النعيم وكذلك الرؤيا
يتفاوت بحسب الاعتقاد مثلا لو راى النائم
فى منامه الله عزيرا او يصدر عنه الصراط فانه قد
يفتضح فى دينه لو مسلما يفتضح فى دين الاسلام
وقد يقع منه شئ يوافق دين النصارى و
بعكس النصرانى مرضت ليلة من ليالى صفر سنة عشر
وثمان مائة واشتدت مرضى حتى غبت عن حياتى
فتوجهت الى الله خاليا عما سواه فقلت بقلبى
الهى تاخذنى بهذا المرض فخاطبنى الله بلا مشاهدة
صورة حاصلة انى اتخلص من هذا المرض فعدت
عن غيبتى الى نفسى مستبشرا مطمئنا قلبى هو
الشافى اعلم ان الاخرة عالم الامر والغيب والملكوت
فى مقابلة الدنيا فانها عالم الملك والخلق والشهادة

ولذا

ولذا قلنا ان الجنان والقصور والحور والثمار
وامثالها ليس كما زعم العوام وعلماء الظاهر
الجهال فانهم يظنون انها من عالم الشهادة
بل يزعمون انها مثل هذه الاشجار والانهار
والقصور والحور يكون من العناصر اعلم ان العقل
هو الالة فى الادراك نظرا وفكرا وكشفا وعيانا
ومعنى قول الصوفية العقل عقال وحجاب ان
من حيث النظر الفكرى لان القوة المفكرة يدخلها
الخيال والوهم فيوشوش على العقل فلا يدرك
الاشياء كما هى ولذا ان المتكلمين العقلا يعرفون
مسئلة من المسائل بنظرهم الفكرى ويصرون عليها
ازمانا طويلا ثم يبدو لهم خلافا فيرجعون بعد
سنين فان الاعتماد على العقل واشتغاله بالنظر
الفكرى حجاب يحجب القلب عن بصيرة ساذجا
ينكشف له الامر على ما هو عليه والحاصل

ان العقل له جهتان فى لادراك احدهما الفكر
والنظر والاخر الكشف بالتصفية وادراك
العقل بطريق الكشف اتم وابعد عن الخطاء
واما ادراكه بطريق النظر والفكر فمشوش
بالخيالات وكثير الخطاء وطريق الكشف بتقوية
التصفية حجاب وغواية فينبغى للعاقل ان يقلد
الانبياء فى سلوكهم ورياضاته ومجاهداته
ويترك اتباع العقل من حيث الفكر الفاسد
حتى يتجلى الامر ويسلم عقله من الكدرات
ويدرك الامر كما هو رأيت انى اخذت كوكبا من
السماء او كوكبين وكان جزءا من اجزاء السماء
لا جزءا من الريش وخطر لى فى ذلك الوقت
عين ريش الطاووس كما انه جزء من الريش
وله لون اخر وصفاء ليس فى سائر اجزاء الريش
فكذلك الكوكب من السماء جزء من اجزائه

والتوحيد واتباع الانبياء
وتقليدهم عليهم السلام
والنظر والفكر الخالى
عن التصفية م

احتص

اختص بلون وبريق وصفاء وبياض وذلك
لا يبعد ان يكون كذلك كما ان بعض اجزاء
التفاح مختص بحمرة دون البعض ويجوز ان يكون
المراد بالاخرة عاقبة الامور ومآلها فى بعض
البواطن مثلا نحو الفسق وشرب الخمر وله
لذة وحالة فضيحة او ندامة وكليهما فى هذا
العالم والندامة والفضيحة اخرة بالنسبة
الى اللذات رايت شيخ محى الدين صبيحة ليلة
الخميس من ليالى عشر الاول من جمادى الاخر
سنة عشر وثمانمائة انه يقول لى انى اردت
ان اطرح الشيطان الى عالم اخر ففعلته ولم
يبق فى هذا العالم من الشيطان الا شئ قليل
انفصل عن لقافته ثم انى قصصت هذا الرؤيا
فى ذلك المنام لبعض اصحابى فقلت لهم احفظوا
هذه وذكروها اياى اذا سالت عنها وتاويلها

والله اعلم ان الشيطان مظهر العبد والشيخ
قرب الامر اوضح التوحيد فى تصانيفه خصوصاً
فى فصوصه وكنت فى تلك الايام مشغولا
بمذاكرة الفصوص فكان الرؤيا منبهة على ذلك
والله اعلم كنت نائماً فرايت ذاكراً فى روضة
ولما انتبهت سمعت واحداً يذكر الله فوقع
فى قلبى فتحققت بقوله عليه السلام من احب
ان يرتاض فى رياض الجنة فليكثر ذكر الله
صدق رسول الله ذكراً كثيراً لانه مفتاح جميع الكمالات
لانها منه تع ولا تحصل الا بالقرب والقرب
بالمحبة والمحبة بدوام الذكر قال النبى عليه السلام
من احب شيئا اكثر ذكره وكثرة الذكر تورث
محبة الله لانه تع لا يدرك بالحس الظاهر
والباطن مشغول بغيره فصعب الالفة
بين الله وبين السالك فى الابتداء فلا بد من

تخيل

التخيل والتخيل يجلب الالفة والاستيناس
مع الله وذا بدوام ذكره تع ولذا قال الله تعالى
واذكروا الله ذكراً كثيراً وقال الله كذكركم
اباءكم تعليما للطريق اليه ورأفة على عباده
فاذا داوم الى الذكر يسرى الى باطنه ويصل
الى قلبه فيحبه فيبدأ ان يتلذذ به ثم يفتح عليه
ابواب الرحمة بحسب استعداده وعلامة
حبه ان يتلذذ بذكره دائماً وذلك من امارات
السعادة وامارات انفتاح باب الجنة عليه
روى انه قال عليه السلام مكتوب على باب
الجنة لا اله الا الله يشير الى انها لا تدرك
ولا يفتح بدونه وليس فى العالم شئ الا وله جهة
حسن وجهة قبيح فاذا اراد الله ان لا يفعل اراه جهة
قبحه فيتركه ومن ذلك طرق الكمالات واسبابها
فمن اراد الله ان يبلغه الى درجة الكمالات اراه حسن

المعني وجه وقبح تركه فيما عنه ان يبلغه الى وجهة الكمال اراه
جهة حسن طرفه صح

دوام الذكر واسبابها فيشتغل بها واراه جهة قبح
اضدادها فيتركها فيترقى الى المقصد الاسنى
مثلا دوام الذكر من جملة اسباب الكمالات
فمن اراد الله ان يبلغه الى كمالات الاكابر اراه
جهة حسن دوام الذكر ويحبه وقبح تركه
فهلا زمة يبلغ الكمالات الابمنه وجوده وكذلك
سائر الوسائل كترك الدنيا ولا يستبعد ان
لكل شئ جهتين فان الله قادر على ارادته ذلك
وله اصل كبير وهو ان كل ذرة من ذرات العالم
جامعة الاضداد فان الحق له جمال وجلال
وهو تع متجلي في كل ذرة وموجود فيها اثر
من جميع صفاته تع وكذلك المعاصي والدركات
فان جهة القبح يستر للعاصي ويرى له
جهة حسن الارتكاب فيقع فيها وصفها
تمت الرسالة لشيخ المشايخ قطب الاوليا
وو ارث

وو ارث الانبياء سلطان العارفين
وقائد الناس الى لقاء رب العالمين
بدر الاسلام والمسلمين محمود ابن قاضي
رحمة الدارين والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا
محمد واله اجمعين
تمت تمام
م م